

دقائق التفسير

\$ فصل \$ اعتراض وجوابه .

قال المعترض في أسماء □ الحسنى النور الهادي يجب تأويله قطعاً إذ النور كيفية قائمة بالجسمية وهو ضد الظلمة وجل الحق سبحانه أن يكون له ضد ولو كان نورا لم تجز إضافته إلى نفسه في قوله ! فتكون إضافته الشيء إلى نفسه وهو غير جائز وقوله ! قال المفسرون يعني هادي أهل السماوات والأرض وهو ضعيف لأن ذكر الهادي بعده يكون تكراراً وقيل منور السماوات بالكواكب وقيل بالأدلة والحجج الباهرة والنور جسم لطيف شفاف فلا يجوز على □ والتأويل مروى عن ابن عباس وأنس وسالم وهذا يبطل دعواه أن التأويل يبطل الظاهر ولم ينقل عن السلف ولو كان نورا حقيقة كما يقوله المشبهة لوجب أن يكون الضياء ليلاً ونهاراً على الدوام .

وقوله ! ! ومعلوم أنه صلى □ عليه وسلم لم يكن السراج المعروف وإنما سمي سراجاً بالهدى الذي جاء به ووضوح أدلته بمنزلة السراج المنير .

وروي عن ابن عباس في رواية أخرى وأبي العالية والحسن يعني منور السماوات والأرض شمسها وقمرها ونجومها ومن كلام العارفين النور هو الذي نور قلوب الصادقين بتوحيده ونور أسرار المحبين بتأيينه وقيل هو الذي أحيا قلوب العارفين بنور معرفته ونفوس العابدين بنور عبادته .

والجواب أن هذا الكلام وأمثاله ليس باعتراض علينا وإنما هو ابتداء نقص حرمة منهم لما يظن أنه يلزمنا أو يظن أننا نقوله على الوجه الذي حكاه وقد قال تعالى !!